انما يتجالس المتجالسان اى الشخصان الذى يجلس احدهما الى الاخر للتحدث
بامانة الله تعالى فلا يحل لاحدهما ان يفشى على صاحبه ما يخاف من
افشايه قال البيهقى فيه حفظ المسلم سر اخيه وتاكد الاحتياط لحفظ الاسرار
لاسيما عن الاشرار والفجار فاحذر ان تضيع امانة استودعتها وتصيبها
ان تحدث به بغير صاحبها فتكون ممن خالف قول الله ان الله يامركم
ان تؤدوا الامانات الى اهلها فتكون من الظالمين وتحشر في زمرة
الخائنين ابو الشيخ في الثواب عن ابن مسعود ورواه عنه ايضا ابن لال
ثم ان فيه عبد الله بن محمد بن المغيرة قال الذهبى في الضعفا قال العقيلى
يحدث بما لا اصل له وقال ابن عدى عامة حديثه لا يتابع عليه ورواه
البيهقى في الشعب مرسلا وقال هذا مرسل جيد انتهى.

انما العلم اى تحصيله بالتعلم بضم اللام على الصواب كما قاله الزركشى ويروى
بالتعليم اى ليس العلم المعتبر الا الماخوذ عن الانبيا وورثتهم على سبيل
التعلم وتعلمه طلبه واكتسابه من اهله واخذه عنهم حيث كان فلا علم
الا بتعلم من الشارع او من ناب منابه وما تفيده العبادة والتقوى
والمجاهدة والرياضة انما هو فهم يوافق الاصول ويشرح الصدر ويوسع
العقول ثم هو ينقسم الى ما يدخل تحت دايرة الاحكام ومنه ما لا يدخل تحت
دايرة العبارة وان كان مما يتناوله الاشارة ومنه ما لا تفهمه الضماير
وان اشارت اليه الحقايق في وضوحه عند مشاهده وتحققه عند
متلقيه فافهم قال ابن مسعود ما سبقنا ابن شهاب للعلم الا انه كان
يشد ثوبه عند صدره ويسال وكنا تمنعنا الحداثة وقال الهروى
من رق وجهه رق علمه وقال مجاهد لا يتعلم مستحيى ولا متكبر وقيل
لابن عباس بم نلت هذا العلم قال لسان سؤول وقلب عقول وانما الحلم
بالتحلم اى ببعث النفس وتنشيطها اليه قال الراغب الحلم امساك
النفس عن هيجان الغضب والتحلم امساكها عن قضا الوطر اذا هاج الغضب
ومن يتحر الخير يعطه اى ومن يجتهد في تحصيل الخير يعطيه الله تعالى
اياه ومن يتق وفي رواية يتوق الشر يوقه زاد الطبرانى والبيهقى في
روايتهما ثلاث من كن فيه لم يسكن الدرجات العلى ولا اقول لكم الجنة من
تكهن او استقسم او رده من سفر تطير تنبيه قال بعضهم قد يحصل
العلم بالفيض الالهى لكنه نادر غير مطرد فلذا تم الكلام على الغالب قال
الراغب الفضايل ضربان نظرى وعملى وكل ضرب منها يحصل على وجهين
احدهما بتعلم بشرى يحتاج الى زمان وتدرب وممارسة ويتقوى الانسان

فيه

فيه درجة فدرجة وان كان فيهم من يكفيه ادنى ممارسة بحسب اختلاف الطبايع
في الذكا والبلادة والثانى يحصل بفيض الهى بان يولد الانسان عالما بغير
تعلم كعيسى ويحيى عليهما السلام وغيرهما من الانبيا عليهم السلام الذين
حصل لهم من المعارف بغير ممارسة ما لم يحصل لغيرهم وذكر بعض الحكما ان
ذلك قد يحصل لغير الانبيا عليهم السلام في الفينة بعد الفينة وكما ان
يتدرب فقد يكون بالطبع كصبى صادق اللهجة وسخيا وجريا واخر
بعكسه وقد يكون بالتعلم والعادة فمن صار فاضلا طبعا وعادة وتعلما
فهو كامل الفضيلة ومن كان رذلا فهو كامل الرذيلة قط في الافراد
والعلل خط في التاريخ عن ابى هريرة قال الحافظ العراقى سنده ضعيف
انتهى ولم يبين وجه ضعفه وذلك لان فيه اسماعيل بن مجالد وليس
بمحمود طس عن ابى الدردا قال الهيثمى فيه محمد بن الحسن بن ابى يزيد وهو
كذاب انتهى وقال السخاوى محمد بن الحسن هذا كذاب لكن رواه البيهقى
في المدخل من غير جهته عن ابى الدردا موقوفا ورواه عنه مرفوعا باللفظ
المذكور الخطيب في كتاب رياضة المتعلمين وفي الباب عن انس اخرجه
عنه العسكرى وعن معاوية وما ذكر من عزو الحديث للطبرانى هو
ما في نسخ كثيرة فتبعتها ثم وقفت على نسخة المص بخطه فلم اجد فيها الطبرانى
بل خط عن ابى الدردا انتهى ورواه ابن ابى عاصم والطبرانى من حديث
معاوية بلفظ يا ايها الناس تعلموا انما العلم بالتعلم والفقه بالتفقه ومن
يرد الله به خيرا يفقهه في الدين قال ابن حجر في المختصر اسناده حسن
لان فيه مبهما اعتضد بمجيئه من وجه اخر وروى البزار نحوه من حديث
ابن مسعود موقوفا ورواه ابو نعيم مرفوعا فلا تغتر بمن جعله من كلام
البخارى.

انما الخاتم بكسر التا وفتحها الحلقة التى توضع في الاصبع لهذه وهذه
يعنى الخنصر والبنصر بفتح الصاد وكسرها فيهما اى انما ينبغى لبسه فيهما
لا في غيرهما من بقية الاصابع لانه من شعار الحمقا والنسا وقد صرح النووى
في شرح مسلم بكراهة لبس الخاتم في غير الخنصر للرجل بل صوب الاذرعى
التحريم لكن صرح الصيدلانى بعدل اتخاذ خواتيم كثيرة ليلبسها معا اى
ما لم يعد اسرافا هذا محصول ما عند الشافعية في المسيلة واما في الخبر من ضم
البنصر للخنصر فلم اقف على من قال به ولولا تفسير الراوى لامكن جعل
الاشارة لخنصر اليد اليمنى وبنصر اليسرى طب من رواية محمد بن عبيد الله عن
سعيد بن ابى بردة عن ابيه عن جده ابى موسى الاشعرى قال راى رسول الله صلى

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)